

من سلسلة "قصص مفيدة"

أميين الحارس



من سلسلة "قصص مفيدة"

أمين الحارس

موافقة مشيخة العقل

بتاريخ ٢٠١٦/١١/٦

منشورات

المجلس المذهبي لطائفة الموحّدين الدروز

اللجنة الدينيّة

حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

تأليف: عبدالله التيماني

رسم: شادي خدّاج

إخراج: ريما وهبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سيّد المرسلين وخاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين. إنَّ بناء مجتمع توحيدي إسلامي على أسس قويمه وصحيحة يحتم علينا العمل على توعية الأجيال الصاعدة، وصقل أذهانهم وأفكارهم بما يتناسب مع ثقافتنا وتقاليدنا وأعرافنا، ومن هنا كان توجه اللجنة الدينية في المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز- وبمباركة مشيخة العقل - إلى وضع خطة جدية للعمل على تحقيق هذه الغاية، وكانت الانطلاقة في تأليف مجموعة قصص قصيرة، هادفة ومفيدة، تساعد الأجيال على تلقي الأفكار بطريقة سهلة واضحة، وتلبي احتياجات الأهل في توجيه وتربية أبنائهم، وتسهم في نشر التعاليم الدينية الراقية، وإحياء الأخلاق والعادات المعرفية بأسلوب منفتح.

اللجنة الدينية

"أمين" رجل طيب، يحبّه الجميع، وكثيراً ما يأتي أهل القرية على ذكره ويقولون: "هذا الرجل اسم على مسمّى".

يعمل "أمين" حارساً ليلياً في المخزن الكبير لدى السيّد "ماجد" فيحرص كلّ الحرص على القيام بواجبه خير قيام، لكي يحافظ على مال صاحب المخزن، وليكون ما يكسبه من المال حلالاً صافياً يستحقّه.



يعيش "أمين" مع عائلته الصّغيرة عيشة هانئة، يتعاون هو وزوجه
المخلصة "هنّية" على تربية ولديهما "ربيع" و"رامي" تربية سالحة، فيغرسان
في قلوبهما بذور البرّ والصّلاح لينشأ على الإيمان والمحبة والخير.





كان "ربيع" يستمع دائماً إلى نصائح والديه باهتمام، ويحاول أن يلتزم بمبادئهما في كل تصرفاته، فكان صادقاً أميناً، لطيفاً مع الجميع، يحترم الكبير ويعطف على الصّغير. أمّا "رامي" فلم يكن يشبه أخاه في طباعه، فهو لا يقتنع بما يسمع، ولا يعمل بتوجيهات والديه، وكثيراً ما كان "ربيع" ينتقده، وينصحه بتغيير سلوكه، وأكثر ما كان ينبّهه إليه معشر السّوء، فيجري بينهما حوار، غالباً ما يحوِّله "رامي" إلى جدال لا جدوى منه... ربيع: رفيقك "خليل" لا يعجبني...

رامي: ما به "خليل"؟! إنه ولد مرح وذكيّ، ثمّ إنه يحبّني، هو يقول لي دائماً: إنه مخلص لي لأني أفضل أصدقائه.

ربيع: وهل تصدّقه؟! إنّ "خليل" مشهور بالكذب، فكيف يليق بك أن



تعاشره وأنت ابن "أمين" الحارس، الذي يضرب المثل بصدقه وأمانته؟!!

رامي: ما لي وله، هل أنا الذي أكذب؟!!

ربيع: لا.. ولكنك تعاشره وقد تتعلم منه، ألا تذكر المثل الذي يردده أبي

دائمًا على مسامعنا: "عاشر الشقيّ تشقّ"؟ ثمّ إنّ بقاءك معه يعني أنّك

موافق على ما يعمل.

رامي: أنا أتسلّى مع "خليل"، فهو مرح والوقت معه مُسلّ، فماذا يضربني

في ذلك؟!!

ربيع: "رامي"، يا أخي... "خليل" هذا يحاول أن يجعلك واحدًا من زمرة

الأشقياء الذين معه، كم نهتكَ أمّي عن معاشرتهم؟

رامي: أف... أما كفاني أبي وأمّي، حتّى تنصّب نفسك واعظًا لي؟! دعني وشأني!

ذات يوم سمع "ربيع" أباه وهو يسأل أمّه:

الأب: "هنيّة"، أين مفتاح المخزن؟ لم أجده في جيبى، أتعلمين أين هو؟!
الأمّ: لا يا "أبا ربيع"، أنا لم أره، ولكن لا تقلق، سأبحث عنه، وإن شاء الله سأجده.





هرع "ربيع" إلى الخارج لبحث عن "رامي"، فالتقاه عائداً إلى البيت
مسرّعاً، فبادره قائلاً...

ربيع: "رامي"، أين مفتاح المخزن؟ لقد افتقده أبي، وهو يسأل أمي عنه.

رامي (مرتبكاً): مفتاح المخزن؟! وما أدراني أنا؟! أنا لا أعرف شيئاً.

ربيع: لقد رأيتك تعبت بملابس أبي، حذار من أن يكون أولئك الأصدقاء

قد أغروك بعمل سيئ لا تحمد عقباه!

رامي: أتتحقق معي؟! دعني وشأني.. إياك أن تكون قد أخبرت أبي وأمي

بشيء!

ربيع: لم أجرؤ على ذلك، أعد المفتاح، وصارح أبي بالأمر!



لم يرّد "رامي"، وانطلق إلى الدّاخل ليتسلّل خلسة ويرمي المفتاح على الأرض قرب السّيرير، حيث عادت "أمّ ربيع" فوجدته، فظنّت أنّه سقط من جيب زوجها دون أن يشعر به.

بعد أيّام، وفيما كانت شمس النّهار ترتفع معلنة بداية يوم عمل جديد ملؤه الحيويّة والنّشاط، راحت الحوانيت والمخازن تفتح أبوابها على وقع أصوات المارّة، المتشابكة مع نداءات الباعة المتجولّين، وجاء صاحب المخزن الكبير ليفتح أبواب مخزنه أمام الزّبائن، بعد أن انصرف حارسه إلى بيته ليمحو من عينيه آثار السّهر مع أنجم ذلك اللّيل الطّويل، ولكن، ما كادت الغفوة تسكن جفنيه حتّى طردها قرع غير معتاد على الباب:

أمين: من بالباب يا "هنيّة"؟

هنيئة (مهرولة إلى الغرفة): "أبا ربيع"، إنه "رضى" خادم المخزن، يقول بأن

أمراً ما قد حدث، والسيد "ماجد" يطلب حضورك على الفور!

هَبَّ "أمين" من فراشه، وبدل ملابسه، وانطلق إلى المخزن وهو يردد...

أمين: خير إن شاء الله... ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا فَيَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ

خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء ١٩]

وما إن وصل حتى تلقاه السيد "ماجد" بالسؤال...

ماجد: "أمين"، هل تغيّبت عن حراسة المخزن هذه الليلة؟

أمين: ما تغيّبت، ولا تأخّرت لحظة.

ماجد: إذن غلبك النعاس فغفوت؟!

أمين: ما غمض لي جفن، ولا غفلت الباتّة. ولكن ما الذي حدث؟!

ماجد: تعال وانظر بنفسك!

دخل "أمين" المخزن، فإذا بواجهة، بُعِثَ ما عليها، وقد اختفت

عنها بعض الساعات الثمينة التي كانت معروضة، فبهت لما رأى،

ولكنّه تمالك نفسه...

أمين (بثقة وحزم): ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران ١٧٣]

يا سيدي ألم تتصل بالشرطة بعد؟

ماجد: الشرطة؟! لا.. لا داعٍ للشرطة، فقد يجرّك ذلك، نحن نتدبّر الأمر.

أمين: بل لا بدّ من إبلاغ الشرطة، فنحن لا نقدر على أن نلعب دورها.

قال "أمين" ذلك وعقله لا يفتر عن التفكير والتذكر لكل ما جرى في الليلة الفائتة، لعله يكشف سرّ ما حدث، وفجأة أحسّ "أمين" بأنّ لهيبًا قد لفحه، فأجرى الدّم يغلي في عروقه، يا له من خاطر ثقيل على قلبه الذي أسرعت خفقاته!... (لم يأت الليلة أحد سوى شخص واحد، لقد جاء ولده "رامي" على غير عادته، أحضر له إبريقًا من الشاي مدّعيًا أنّه شعر بالقلق نحو أبيه، ولكنّه جاء من خلف المخزن، من جهة الباب السّرّي، كان يبدو مضطربًا، وما لبث أن وضع صينيّة الشاي أمام أبيه وانصرف مسرعًا... الباب السّرّي!! إنّ المفتاح الذي ضاع أمس فجأة، ثمّ ظهر فجأة هو مفتاح الباب السّرّي!! أيعقل أن يكون "رامي"...)؛ وقطع "أمين" حبل أفكاره مخاطبًا السيّد "ماجد"...

أمين: سيّدي "ماجد"... أرجو أن ترسل "رضى" إلى المدرسة ليأتي بولدي "رامي".

ماجد: "رامي"؟! وما علاقة "رامي" بالموضوع؟!

أمين: أرجوك يا سيّدي، ستعلم كلّ شيء.

لم تطل غيبة "رضى"، حتّى عاد ومعه "رامي" و"ربيع"، فالمدرسة ليست بعيدة، وفوجئ "أمين" بمجيء "ربيع"، ولكنّه لم يقل له شيئًا، بل سأل السيّد "ماجد"...

أمین: لقد تأخّر رجال الشرطة!... ألم تتصل بهم يا سيّدي؟
ماجد: لا يا "أبا ربيع"، ولن أتصل بهم حتّى أعلم ماذا يحدث.
أمین: بل يجب أن يأتي رجال الشرطة ويأخذوا من سرق الساعات
إلى السّجن لينال جزاء فعلته.



كان "أمين" يتكلّم وهو يُراقب ردّة فعل ولده؛ فما كان من "رامي"
إلا أن انفجر بالبكاء، وصاح وهو يرتعد خوفاً...

رامي: لا يا أبي أرجوك.. أتوسّل إليك.. لا تأت بالشرطة... أعتزف صادقاً بأنني
أذنبت، وأستحقّ العقاب، لقد غرّني أولئك الأشقياء لكي أفعل ما فعلت...
أمين: ألم أقل لك مراراً "عاشر الشقيّ تشقّ"؟ ألم تحذرك أمك كثيراً
من معشر السوء؟

رامي: بلى يا أبي، ولكنني عصيتكما، ولم أعمل بتوجيهاتكما، وهذه
نتيجة معصيتي. أرجو أن تسامحني.

أمين: أنت أخطأت مع السيّد "ماجد"، وله الحقّ بأن يقتصرّ منك.
ماجد: من يعترف بذنبه صادقاً يستحقّ السّماح، أمّا أولئك الأشقياء
فسوف يلقون جزاء أعمالهم.

أمين: التائب يندم على الخطأ، ويقرّر عدم تكراره، ويعيد الحقّ إلى
أصحابه، ثمّ يطلب الغفران من ربّه الغفور الرّحيم.

رامي: أستغفرك ربّي وأتوب إليك.. سوف أعيد السّاعات كلّها إلى المخزن،
فهي لم تزل معي ولم أسلّمهم شيئاً منها بعد، وأعدك يا أبي أن أعمل
بنصائحك وإرشاداتك ما حييت، إنّ طاعة الوالدين -حقّاً- من طاعة الله.

أمين: أعانك الله على حسن التّوبة يا ولدي... وأنت يا "ربيع"، أكنت تعلم
بشيء ممّا حدث؟

ربيع: نعم يا أبي، ولكنني نصحت أخي بالألّ يقع في الخطأ، وبأن يصارحك بالأمر، لكنّه لم يفعل.

أمين: ولمّ لم تصارحني أنت؟ ألا تعلم أنّ من يستر خطأ المذنب يكون مشاركاً له فيه؟

ربيع: خشيت أن أخبرك فيعتبر كلامي غيبة أو فساداً.

أمين: لا يا بنيّ -أصلحك الله- يجب علينا ألاّ نتسترّ على الخطأ لئلاّ يتفشّى في مجتمعنا. وحتىّ لا يكون في ذلك غيبة أو إفساد علينا ألاّ نخبر غير المسؤؤل، ومن بإمكانه إرشاد المخطئ وإصلاح الأمر.

وهكذا تعلّم "رامي" درساً قاسياً لا يُنسى، وصار ولدًا صالحًا مطيعًا، ولم يعد يعاشر غير الصّالحين، فعاش مع أهله هانئ البال، ناجحًا في حياته، وفي مدرسته، مكرّمًا بين عارفيه.





استثمار القصة

١- أكتب أسماء شخصيات القصة متدرّجة بحسب أهميّتها.

.....

.....

٢- ماذا قال أمين عندما جاءه رضى في الصّباح؟

.....

- وماذا قال عندما عرف ما حدث؟

.....

٣- فيم أخطأ ربيع؟ كيف كنت تتصرّف لو كنت مكانه؟

.....

.....

.....

٤- لماذا لم يقبل السيّد ماجد الاتّصال بالشرطة؟ علام يدلّ ذلك؟

.....

.....





٥- كيف تأكّد أمين الحارس من أنّ الفاعل هو ابنه رامي؟

.....

٦- ما الأمر الذي كانت الأمّ تحذّر ولديها منه؟

.....

- وهل هي محقّة في ذلك؟

.....

- لماذا؟

.....

٧- ما المثل الذي كان الأبوان يردّدانه؟

.....

٨- عدّد الأفعال التي يجب على التائب أن يعملها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

منشورات

المجلس المذهبي لطائفة الموحّدين الدروز
اللجنة الدينيّة

من سلسلة "قصص مفيدة"

١- إنَّ للعالم خالقاً

٢- المظاهر الخادعة

٣- عدل الخالق

٤- الملك وابنه

٥- شرود أريج

٦- أمين الحارس

منشورات

المجلس المذهبي لطائفة الموحّدين الدروز

اللجنة الدينيّة